mroftalp htehaB ni knil muideM

سيرة الحبيب -31- القريب يريد قتلك والبعيد يحميك- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا يروظ ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

بعثت قريش عبد الله بن ابي ربيعة المخزومية عمرو بن العاص السهمية في طلب من هاجر من المسلمين الى الحبشة ولما رأى ابو طالب ائتمرت به قريش بعث ايضا بابيات الى النجاشي يحرضه فيها على الا يستجيب لقريش والا يسلم من اوى اليه من - 00:00:33

يقول فيها الا ليت شعري كيف في النأي جعفر وعمر واعداء العدو الاقارب وهل نال افعال النجاشي جعفرا واصحابه ام عاق ذلك شاغب؟ تعلم ابيت اللعنة انك ماجد كريم فلا يشقى لديك - 00:00:54

المجانب تعلم بان الله زادك بسطة واسباب خير كلها بك لازم. وانك فيض ذو سجار كثيرة ينال اعادي نفعها والاقارب انطلق عبدالله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص حتى اتي الحبشة. قالت اسماء رضي الله عنها وهذا تمام حديثها ونحن بخير دار عند خير جار - 00:01:12

فلم يتركا بطريقا من بطاريقته الا قدم له هديته قبل ان يكلم النجاشي. وقال له انه قد صبأ الى بلد للملك غلمان منا سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد - 00:01:35

بعثنا فيهم اشراف قومهم لنردهم اليهم. فاذا كلمنا فيهم الملك غدا فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم. قال البطارقة نعم. ثم انهما قدما الى النجاشي هداياه - 00:01:55

فقبلها منهم. ثم قال له ايها الملك انه قد صبأ الى بلدك غلمان منا سفهاء. فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت. وقد بعثنا فيهم اليك اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم - 00:02:15

فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه. ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع النجاشي كلامهم اي كلام مهاجرة الحبشة - 00:02:35

فقالت وطارقته صدقوا ايها الملك. آآ قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوه وعليهم. ثم انه لم يدخلوا في دينك معهم بذلك. فردهم آآ عليهما ليردوهم الى بلادهم فغضب عند ذلك النجاشي وقال لاهيموا الله اذا لا اسلمهم اليهما ولا اكاد في قوم جاوروني لا اكاد اي لا لا يكيدني احد - 00:02:49

لا اكاد في قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروا واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسألهم عما يقول فان كانوا كما يقولان دفعتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا غير ذلك منعتهم منهما - 00:03:15

احسنت جوارهم ما جاوروني. ثم انه ارسل رسولا اليهم. فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه فقالوا نقول والله ما علمناه وما اخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن. فلما جاءوه - 00:03:35

وقد دعا النجاشي اساقفته ونشروا آآ مصاحفهم حوله قال آآ ما هذا الدين الذي فارقتم فيه آآ دين قومكم ولا تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الامم - 00:03:55

قالت آآ اسماء فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب. فقال ايها الملك انا كنا قوما اهل جاهلية. نعبد ونأكل الميتة ونسيء الجوار ونقطع الرحم ويأكل القوي منا الضعيف فمكثنا على ذلك حتى بعث الله - 00:04:11

رسولا منا نعرف نسبه صدقه وامانته وعفافه. فدعانا الى الله وحده لنوحده ولا نشرك به ونخلع اما كنا نعود نحن واباؤنا من الحجارة والاوثان. وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وحسن الجوار وصلة الرحم والكف عن - 00:04:31

والدماء ونهانا عن قول الزور واكن مال اليتيم والفواحش وجعل جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه يعدد عليه امور الاسلام. الى ان قاله فصدقناه وامنا به واتبعناه فعبدنا الله وحده وخلعنا ما كنا نعبد من الاوثان والاحجار. وحرمنا ما حرم - 00:04:51

علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان استحل ما كنا نستحل من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا. خرجنا الى بلدك - 00:05:11

رغبنا في جوارك واخترناك على من سواك ورجونا الا نظلم عندك ايها الملك وقال النجاشي فهل عندكم مما جاء به من شيء وقال جعفر نعم فقال اقرأه علي فقرأ عليه صدرا من سورة مريم كاف يا عصام - 00:05:31

قالت اسماء فبكى والله النجاشي حتى اخضع لحيته وبكت اساقفته حتى اخذلوا مصاحفهم لما سمعوا ما تلى عليهم. ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى الا يخرج من مشكاة واحدة؟ انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ولا اكاد. قالت اسماء رضي الله عنها فلما خرج عمرو بن العاص - 00:05:52

قال لعبدالله بن ابي ربيعة والله لاجئنه غدا ولاخبرنه بعيبهم عنده. لاخبرنه انهم يقولون ان الهه الذي يعبده عيسى ابن مريم عبد. ثم استأصل به خضراءهم. فقال عبد الله بن ابي ربيعة تقول اسماء وكان - 00:06:17

لا اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا خالفونا فقال عمرو بن العاص والله لاخبرنه انهم يقولون ان عيسى ابن مريم عبد ولما كان الغد اتاه فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى ابن مريم قول عظيما فادعوهم فاسألوه عما يقولون فيه. فبعث اليه - 00:06:37

النجاشي يسألهم عما يقولون فيه. فقالت اسماء فلم ينزل بنا مثله. وذلك لانهم يعرفون ان هذا الرجل نصراني وان عقيدته في عيسى ابن مريم تخالف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه. فما هم صانعون فاجتمعوا. قالت فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض - 00:06:57

ما تقولون للرجل اذا سألكم عنه فقالوا نقول والله ما قال الله فيه وما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاءوه قال النجاشي ما تقولون في عيسى ابن مريم - 00:07:17

وقال جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قالت اسماء دلى النجاشي يده - 00:07:34

واخذ عودا من الارض وقال ما عدا عيسى ابن مريم الذي قلت هذا العود اي ما جاوز عيسى ابن مريم آآ قولك ما قال غير هذا قال فتناخرت وطارقته فقال وان نخرتم والله انطلقوا - 00:07:53

يخاطب الصحابة انطلقوا فانتم سيوب بارضي. السيوم الامنون بنساء الحبشة. انتم سيوف بارضي. من سبكم غر ثم من سبكم غرم والله ما احب ان لي دبرا ذهبا واني اذيت رجلا منكم. الدبر الجبل بلسانهم يقول - 00:08:10

قل والله ما احب اني اني اوذي رجلا منكم واخذ مقابل ذلك مقدار جبل من الذهب ما احب ان لي دبرا ذهبا. واني اذيت رجلا منكم. ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها. فوالله ما اخذ الله الرشوة من - 00:08:30

حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه. وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه. قالت فخرج من عنده مقبوحين جاء به قالت فمكثنا في خير دار عند خير جار. ومكثوا هكذا مدة الى ان خرج - 00:08:49

على النجاشي من ينازعه في ملكه وكانت شئون وقامت حرب بينه وبين ذاك الذي نزعه والصحابة رضوان الله عليهم يدعون الله ان ينصر النجاشي على خصمه قالت فنخاف ان يجيء رجل بعده فلا يعرف من حقنا ما كان يعرفه النجاشي. والنصر ربنا سبحانه

النجاشي كما هو - 00:09:09
معروف ومكثوا في الحبشة مكث الصحابة بالحبشة الى ان اقبلوا منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من رجع الى مكة ومنهم من رجع الى المدينة هنا قضية - 00:09:29
كيف ينجي الصدق في الكلام والصدق في التوكل على الله صاحبه الان النجاشي يسألهم عن شيء في عقيدته وهم يعلمون انهم ان اجابوه صادقين فانهم يجيبونه بما ينقض عقيدته بما يهدمها بما يردهم على اعقابهم الى - 00:09:41
اعدائهم ومع ذلك اختارونا الا الا يذكروا الا ما يعلمونه من الحق الذي هو دينهم جاء به رسولهم صلى الله عليه وسلم من عند ربه فربنا سبحانه يفرج عنهم ويثبت اقدامهم ويحمل ويجعل الملك لا يأذن في كلمة تنال منهم فما ظنك بالفعل - 00:10:04
هذا الصدق وهذا عاجل بشرى الصدق ولنا عند الله اعظم. ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود روي رضي الله عنه قال - 00:10:29
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق عليكم بالصدق شوف هادي عليكم بصدق ولا يقول اصدقوا عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة - 00:10:41
وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا نسأل الله سبحانه ان يسربلنا من الصدق سربالا طافيا صابغا لما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة من الحبشة. وآآ لم يدركوا ما ارادوه في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:58
النجاشي بما يكرهونه لم تجد قريش شفاء لما في صدورها الا في اولئك النفر الباقين في في في مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنالوه بانواع الاذى لا يبالون على من يتسلطون. حتى ان ابا بكر رضي الله عنه نفسه وهو من هو مناعة في قومه - 00:11:19
اه لشدة ما ناله من اذى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقد روى ابن اسحاق باسناد صحيح. ان ابا بكر لما ناله ما ناله من الاذى - 00:11:42
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يهاجر الى الحبشة فاذن له فخرج من مكة حتى اذا كان منها على مسيرة يومين لقيه ابن الدغنة ويضبط ايضا فيقال ابن الدغنة آآ وكان سيد القارة لقيه فسأله عن سبب خروجه وآآ - 00:11:52
فأخبره بأن قريشا اذته اجاره ورده. وقد روى هذا هذا ايضا البخاري في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا آآ قبال الحبشة فلقيه ابن الدغنة وكان يومئذ سيد - 00:12:12
القارة فقال يا ابا بكر اين تريد؟ فقال رضي الله عنه اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي. فقال له ابن الدغنة ان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج فانك تكسب المعدوم وتحمل الكل وتقري الضيف وتصل الرحم وتعين على - 00:12:32
نوائب الحق ارجع فاعبد ربك في بلدك واني لك جار. فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة فلما اتى مكة جعل يطوف في اشراف قريش ويقول لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج. اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويحمل الكل - 00:12:52
الضيف ويصل الرحم ويعين على نوائب الحق. فانفذت قريش جوار ابن الدغنة. وقالوا له مر ابا بكر فليعبد ربك في بيته وليقرأ وليصلي ما شاء ولا يستعلم فانا نخاف ان يفتن آآ ابناءنا ونساءنا فقال ذلك ابن - 00:13:12
لابي بكر. فطفق ابو بكر يعبد ربه في بيته. ولا يستعلن بقراءة ولا غيرها. ثم انه بدا لابي بكر فبنى بناء فبنى مسجدا في فناء بيته. فجعل يصلي فيه ويقرأ فيه وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا - 00:13:32
سريع البكاء قريب الدمعة. فكان اذا قرأ بكى فكان يتقصف عليه يجتمع عليه نساء المشركين وابناؤهم فيعجبون مما رأى فلما رأت قريش ذلك فزعت له فبعثوا الى ابن الدغنة فأتاهم فقالوا له انا كنا قد اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه - 00:13:52
في بيته والا يستعلن ثم انه بدا له فاستعلن وجعل يصلي في فناء بيته وانا نخاف ان يفتن نسائنا ابناءنا وقد كرهنا ان نغفرك في جوارك فاته فإن احب ان يعبد ربه في بيته فليفعل. وان ابى الا ان يعلن ذلك فاسأله ان يرد اليك ذمتك. فانا كرهنا ان نغفر ذمتك -

00:14:12
ولسنا بمقرين لابي بكر للاستعلام فجاء ابن الدغنة الى ابي بكين فقال له قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان تصلي في بيتك واما ان ترد علي فاني اكره ان تسمع العرب اني اخبرت في رجل عقدت له. فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك - 00:14:37
بجوار الله وفي هذه الدياجي المظلمة والخطوب المدلهمة من الفتن التي يرقق بعضها بعضا تهب نفحة من نفحات ربنا سبحانه على جبار الجاهلية عسى نفحة من نور نور لطائف تهب فتختار الفؤاد قرارها. فكان الفؤاد فؤاد عمر - 00:15:01
عمر بن الخطاب رضي الله عنه والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - 00:15:23